ماضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تجرع من بوس واقتار
تراه يمشي كئيبا خايفا وجلا الى المساجد يسعى بين اطمار
الحديث الثاني والستون بعد المايتين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبة خطبها لا تكونوا ممن خدعته العاجلة
وغرته الاجلة واستهوته الخدعة فسكن الى دار
سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم
هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب
فكانكم والله بما اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما
تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوال
النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امر
على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الحكاية
حكي عن بقية ابن الوليد قال كنت مع ابراهيم بن ادهم

فوصلنا الى قبر رسيم فوقف عنده وترحم عليه وبكا
فقلت قبر من هذا قال هذا قبر سلطان هذه المدينة
كان غريقا في بحار الدنيا تتلاطم به امواج الرغبة
فيها بالليل والنهار فتداركته العناية الربانية
فاستنقذته من لجة ذلك البحر الى شاطى السلامة
ولقد بلغني انه سر ذات يوم من ملاهي دولته واسباب
مملكته فغشيه النوم واتاه ات في منامه فوقف
عند راسه ودفع اليه كتابا ففتحه وقراه فاذا فيه
مكتوب بالذهب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك
وقدرتك ولا بسلطانك وخدمك ولذاتك فان
الذي انت فيه عظيم لولا انه عديم وجسيم لولا انه
غير مقيم وطايل لولا انه زايل وملك لولا انه هلك
وفرح وسرور لولا انه غرور فسارع الى الله

Copyright © King Saud University